بحث مع كرينبول الضغوط التي تتعرض لها «أونروا»

المعلم: سورية مستعدة لتقديم كل ما يلزم لدعم صمود الشعب الفلسطيني

| وكالات

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أمس، رفض سورية لمحاولات إلغاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، ولفت إلى استعدادها لتقديم كل ما يلزم لدعم صمود الشعب الفلسطيني واستعادته لحقوقه المغتصبة.

جاء ذلك خلال لقاء المعلم مع المفوض العام لـ«الأونروا» بيير كرينبول والوفد المرافق، حيث تم بحث علاقات التعاون المتميزة بين سورية و«الأونروا» والضغوط التي تتعرض لها الوكالة والتي تستهدف الدور المهم الذي تلعبه دعماً للشعب الفلسطيني الشقيق، بحسب ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وجدد المعلم، تأكيده موقف سورية الثابت من القضية الفلسطينية التي تعتبر قضية العرب المركزية وتقديم كل أشكال المساعدة والدعم للشعب الفلسطيني الشقيق في مواجهة محاولة تصفية قضيته، مشيراً إلى أن سورية كانت دائماً وما زالت مستعدة رغم الحرب الإرهابية التي تستهدف استقلال موقفها وقرارها الوطني لتقديم كل ما يلزم لدعم صمود الشعب الفلسطيني واستعادته لحقوقه المغتصبة من قبل كيان الاحتلال «الإسرائيلي» بدعم واضح ومفضوح من الولايات المتحدة الأميركية.

وليد المعلم يلتقي المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بيير كرينبول (عن الإنترنت)

وأشار المعلم إلى رفض سورية لمحاولات إلغاء وكالة «الأونروا» واستهداف الدور المهم الذي تلعبه في تقديم جميع أشكال الدعم للشعب الفلسطيني داخل وخارج الأراضي الفلسطينية، مؤكداً استمرار سورية في تقديم الدعم اللازم لاستمرار «الأونروا» في تقديم خدماتها للإخوة الفلسطينيين.

بدوره عبر كرينبول عن الشكر الكبير للحكومة السورية على مواصلتها تقديم العون للوكالة وللاجئين الفلسطينيين الموجودين في سورية، مؤكداً سعي «الأونروا» لتطوير وتعزيز العلاقات المتميزة مع الحكومة السورية انطلاقاً من الثقة المتبادلة بينهما والتي ترسخت طوال العقود الماضية.

وأكد أهمية الدور الذي تلعبه «الأونروا» في تقديم العون للشعب الفلسطيني، مشدداً على ضرورة استمرار الوكالة بتقديم الخدمات التي يحتاجها الفلسطينيون وحشد الدعم اللازم لمواجهة التحديات الماثلة أمامهم.

حضر اللقاء نائب الوزير فيصل المقداد ومدير إدارة المنظمات الدولية والمؤتمرات عبد المنعم عنان ومدير إدارة المكتب الخاص في وزارة الخارجية والمغتربين محمد العمراني والمدير العام للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب علي مصطفى.

وفي وقت سابق من يوم أمس، التقى المقداد المفوض العام لـ«الأونروا»، وجرى النقاش، بحسب «سانا» حول سبل تعزيز دور الوكالة في مواجهة الضغوطات المالية والسياسية التي تتعرض لها والدعم الذي ستقدمه الحكومة السورية لإفشال هذه الضغوط وتمكين «الأونروا» من الاستمرار في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين في جميع أماكن اللجوء الفلسطيني.

وأشار المقداد إلى أن الهدف الأساسي للهجمة الأميركية الصهيونية على «الأونروا» هو تصفية القضية الفلسطينية وتبرير ما تسمى «صفقة القرن»، مؤكداً في هذا المجال حتمية إخفاق مخططات الإدارة الأميركية و«الإسرائيلية» ضد سورية وفلسطين بسبب صمود سورية وتضحيات الشعب الفلسطيني.

أكدت تصميمها على استعادة كل ذرة تراب من أراضيها

دمشق تندد بممارسات «ميليشيا قسد الإرهابية الانفصالية» بحق السوريين

| وكالات

نددت سورية بالممارسات الإجرامية والقمعية لـ«الميليشيات الإرهابية الانفصالية» التي تسمى «قسد»، بحق أبناء الشعب السوري، مؤكدة أنها تتناغم مع المشاريع التي تنفذها بعض الدول العميلة للولايات المتحدة وترسمها سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» للمنطقة، مشددة على تصميمها على استعادة كل ذرة تراب من أراضيها وتحريرها من رجس الإرهاب.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالة وجهتها أمس إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن بحسب وكالة «سانا» للأنباء: تواصل الميليشيات الإرهابية الانفصالية التي تسمى «قسد» ممارساتها الإرهابية والإجرامية والقمعية بحق أبناء الشعب السوري في محافظات الحسكة والرقة ودير الزور وحلب مدعومة من الولايات المتحدة الأميركية، ومن قوات «التحالف الدولي» التي تؤمن لها الدعم العسكري واللوجستي والمادي والسياسي، وفي تناغم مشؤوم للمشاريع التي تنفذها بعض الدول العميلة للولايات المتحدة وترسمها سلطات الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة غير آبهة بقرارات مجلس الأمن التي تؤكد في مطلعها دائماً على وحدة أرض وشعب الجمهورية العربية السورية وسيادتها واستقلالها وبتاريخ الشعب السوري وحضارته وقيمه التي ترفض المشاريع الانفصالية وتتمسك بوحدة سورية أرضاً وشعباً.

ولفتت الوزارة في رسالتها إلى أنه لم تكتف ميليشيات «قسد» بالمشاركة في تنفيذ جرائم «التحالف الدولي» بحق أبناء الشعب السوري بل انتقلت إلى مرحلة جديدة من اتخاذها من اختطاف المدنيين وتعذيبهم وقتلهم وطردهم من أماكن إقامتهم ومنازلهم سياسة لها فضلاً عن سرقة ممتلكاتهم وسوق الشباب منهم إلى التجنيد الإجباري غير الشرعي لديها وذلك بهدف فرض واقع جديد يخدم المخططات الأميركية و«الإسرائيلية» بالمنطقة ويطيل أمد الحرب الإرهابية على سورية.

وأوضحت الوزارة، أن ممارسات هذه الميليشيات الإرهابية تأتي في الوقت الذي يقوم فيه الجيش العربي السوري بأشرف وأنبل مهمة يعتز بها أبناء سورية في محاربة إرهابيي «جبهة النصرة» والتنظيمات الإرهابية التابعة لـ«داعش» والقاعدة في محافظة إدلب والتي تقوم بعض الدول في حمايتها في الميدان وفي أروقة مجلس الأمن.

ولفتت إلى أنه لا تخرج عن هذا الإطار مشاريع القرارات التي تروج لها الآن بعض الدول في مجلس الأمن بما في ذلك الدول التي تسمي نفسها «حملة القلم» والتي لم يهتز قلمها ولو للحظة إثر كل المجازر التي قامت التنظيمات الإرهابية بارتكابها ضد المدنيين الأبرياء السوريين في إدلب وشمال حلب وشمال شرق سورية وفي الرقة حيث ما زالت ترقد جثث مئات إن لم يكن الآلاف من المدنيين تحت حطامها نتيجة القصف الأميركي لها.

وقالت الوزارة: تؤكد حكومة الجمهورية العربية السورية تصميمها وبمساعدة الدول الصديقة وحلفائها على استعادة كل ذرة تراب من أراضي الجمهورية العربية السورية وتحريرها من رجس الإرهاب وإعادة إعمار ما دمره الإرهابيون وداعموهم، ولا يخرج عن هذا التصميم الأراضي التي تسيطر عليها الميليشيات الإرهابية الانفصالية المسماة «قسد»، والتي لن يسمح لها الشعب السوري بتقطيع أواصر وحدته وحرمة أراضيه وسرقة ممتلكاته ومكتسباته الحضارية والمادية.

وأضافت: إن إعلان الجمهورية العربية السورية عن فتح معبر أبو الضهور وغيره من المعابر للمدنيين في إدلب لترك أماكن سيطرة تنظيم جبهة النصرة الإرهابي «القاعدة»، هو أكبر دليل على احترام الدولة السورية للقانون الدولي الإنساني بعكس المهزلة التي تحاول بعض الأطراف الترويج لها أمام مجلس الأمن.

وبينت الوزارة، أنه على بعض الدول التي استهدفت سورية منذ بداية هذه الأزمة ودعمت الإرهابيين والقتلة الذين يمنعون المواطنين من الذهاب إلى المعابر التي جهزتها الدولة السورية حفاظاً على أرواح المواطنين بعيداً عن الإرهابيين أن تخجل من ممارساتها وأن تتوقف فوراً عن تضليلها الذي أصبح مكشوفاً لشعوب العالم.

وأوضحت، أنه في كل مرة ينجح الجيش العربي السوري في كسر شوكة الإرهابيين سواء في حلب أو درعا أو القنيطرة أو دير الزور أو ريف دمشق وغيرها تنبري المجموعات والدول نفسها إلى اتخاذ مواقف مشينة لمنعه من تحقيق أهدافه التي تتطابق مع قرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية والقانون الدولي الإنساني في مكافحة الإرهاب، وما يجري الآن من محاولات جديدة لا يختلف عما جرى سابقاً وستتابع سورية وحلفاؤها الحرب على الإرهاب ومن يدعمه حتى تحرير كامل التراب السوري من رجسه.

الملحم لـ«الوطن»: مخططات أميركا وتركيا لتقسيم سورية ستفشل

| موفق محمد

اعتبر أمين عام حزب الشعب المرخص الشيخ عبد العزيز طراد الملحم، أن مخططات أميركا وتركيا والقوى الانفصالية في شمال وشمال شرق البلاد الرامية إلى تقسيم سورية «ستفشل»، مؤكداً أن تطهير تلك المنطقة من «رجس كل الإرهابيين والانفصاليين والخونة» سيتم بالتعاون بين الجيش العربي السوري والأهالي.

وفي تصريح لـ«الوطن» قال الملحم في رده على سؤال حول ما يتردد عن محاولات للاحتلال الأميركي لاستمالة العشائر العربية في شمال وشمال شرق سورية: «سبق أن تحدثت عن محاولات أميركا في هذا المجال والزيارة التي قام بها (وزير الدولة السعودي ثامر) السبهان ومن التقى بهم وسموهم «شيوخ عشائر»، وهم مع احترامي لشيوخ العشائر لا يمثلون عشائرهم ولا يؤثرون بالقرار شيئاً».

وأعرب الملحم عن اعتقاده، بأن «محاولات الإدارة الأميركية اليوم لاستقطاب شيوخ العشائر أو أشخاص يمثلون هذه الشريحة العزيزة في الجمهورية العربية السورية، أصبحت اسطوانة مشروخة لن يستطيعوا تحقيق أهدافهم من خلالها».

ولفت الملحم إلى أنه ومنذ بداية الأزمة السورية كان موقف العشائر في تلك المناطق «واضح وصريح»، موضحاً أن هذا الموقف «مبدئي وواضح منذ البداية وترجم على الأرض».

وأضاف: «أنا أؤكد بالنسبة لما يجري اليوم في شرق الفرات من دير الزور إلى الرقة وغيرها من المناطق التي تضم العشائر العربية، أن تلك العشائر لن تكون أداة لا للانفصاليين ولا لأسيادهم إن كانوا في الغرب أو في الداخل»، مؤكداً أن تلك العشائر ستقاتل «بكل ما أوتيت من قوة لوحدة الأراضي السورية، وما تحلم به أميركا بأن يكون هناك انفصاليون أو فصل جزء من سورية كما يريد آخرون هو حلم إبليس بالجنة».

وأوضح الملحم، أنه «بالنسبة للإخوة الأكراد» فإن «الأغلبية منهم وطنيون» ونعرفهم ونعرف سوريتهم ووطنيتهم ولهم علاقات جيدة مع أبناء الجزيرة من عرب وغير عرب.

وأضاف: «أما بالنسبة لـ«مسد» و«قسد» ومن وراءهم يعلم الجميع أن هؤلاء قرارهم ليس وطنياً وليس سورياً وليس كردياً، قرارهم من قنديل ومن وراء قنديل هو أميركا وإسرائيل».

وحول مساعي الاحتلال التركي المشابهة لمحاولات الاحتلال الأميركي، قال الملحم: «إن كان الجانب التركي أو الأميركي وكل الدول الاستعمارية فإنها تبحث عن إمكانية إيجاد نفوذ لها لتنفيذ مصالحها، لكن أؤكد لكل الأطراف السياسية الدولية والانفصالية الكردية، بأن الشعب العربي السوري أثبت للعالم بأسره بأنه لن يكون غبياً ولن يكون أداة للمصطادين في الماء العكر ووطنه لا يقسم على اثنين من أقصى حدوده الشمالية إلى أقصى حدوده الجنوبية ومن أقصى حدوده الغربية إلى أقصى حدوده الشرقية، وحتى اللواء (لواء إسكندرون) السليب اليوم أصبح مطلب كل السوريين وأي أرض محتلة من سورية سوف تحرر».

ولفت الملحم إلى أن المؤامرة على سورية «أكبر من مسألة إسقاط نظام أو مطالب إصلاحية»، لافتاً إلى أن أعداء سورية «لم يبق في جعبتهم من خرطوشة إلا استعملوها»، وما يقومون به اليوم «هو آخر أوراقهم وإن طالت شهراً أو شهرين أو سنة فإن الأمور ستعود إلى مصلحة الوطن بوحدة سورية أرضاً وشعباً، وهذه الأوراق التي يريدون استخدامها في الوقت الضائع أعتقد أنها لن تفيدهم بشيء».

وجدد لواء «الباقر» الرديف للجيش العربي السوري خلال اليومين الماضيين التأكيد على جهوزيته لتحرير ريف دير الزور الغربي وطرد «قوات سورية الديمقراطية– قسد» منه، مشدداً على أن عشائر الجزيرة لا تقبل بحكم الكردي أو الأميركي والصهيوني، ولن نقبل بحكم غير الرئيس بشار الأسد والدولة السورية.

وأوضح الملحم أن هذا اللواء يتبع للشيخ نواف راغب البشير وهو يضم في صفوفه خليطاً من كل مناطق دير الزور وكذلك من مناطق الجزيرة السورية، وقوامه ما يقرب من ألف مقاتل، لكنه رأى أن «التصريح شيء والعمل الميداني شيء آخر».

وأعرب الملحم عن اعتقاده بأن «اقتحام الجزء الغربي من ريف دير الزور يحتاج إلى دراسة عميقة إستراتيجية عسكرية وميدانية، ولا أعتقد أنه سيكون هناك اقتحام بالطريقة التي يراها بعض الآخرين»، مشيراً إلى أن الجميع يعلم أماكن وجود «قوات سورية الديمقراطية– قسد» وأنهم يتكئون على أميركا وداعش وغير ذلك»، لافتاً إلى أنه «لا علم له بمدى صحة ودقة ذلك (التصريح)، مؤكداً أنه «يتمنى» تحرير تلك المناطق.

وشدد الملحم على أنه «لن يكون هناك بالنهاية وجود إلا للدولة السورية (في تلك المناطق) بالتعاون مع أهالي المنطقة الشرفاء الذين ينتظرون هذا اليوم».

وأضاف: «من هم في منطقة شرق الفرات هم عرب سوريون أقحاح عروبيون لن يقبلوا بتحقيق ما يراد» لهذه المنطقة من مخططات، وتابع «أبناء الجزيرة لن يكونوا إلا في مقدمة الجيش العربي السوري عندما يتوجه إلى المنطقة لتطهيرها من رجس كل الإرهابيين والانفصاليين والخونة».

أهالي ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي يعودون إلى منازلهم

عشية القمة الثلاثية.. الإرهابيون يواصلون خرق وقف إطلاق النار والجيش يرد

| حماة - محمد أحمد خبازي
حمص – نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

عشية قمة رؤساء ضامني أستانا واصلت التنظيمات الإرهابية خرق وقف إطلاق النار، واعتدت على القرى الآمنة ونقاط الجيش العربي السوري الذي رد على تلك الاعتداءات باستهداف مواقع الإرهابيين، بالترافق مع عودة الأهالي إلى منازلهم في بلدات ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي التي حررها الجيش من الإرهاب.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة، بأن المجموعات الإرهابية المتمركزة بقطاعي ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي من منطقة خفض التصعيد، اعتدت أمس بعدة قذائف صاروخية على قرية الرصيف بمنطقة سهل الغاب اقتصرت أضرارها على الماديات، وعلى نقاط عسكرية بعدة محاور في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي سقطت بعيدة عنها.

وذكر، أن تلك الاعتداءات دفعت الجيش للرد بمدفعيته الثقيلة، فاستهدف مواقع المجموعات الإرهابية في الزيارة والقرقور بسهل الغاب الغربي، وفي كفر نبل وحاس وحيش وجبالا ومعرزيتا ومعرة حرمة بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

بدوره بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن المجموعات الإرهابية التي تدين بالولاء لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي منعت لليوم الثالث على التوالي أهالي إدلب وأريافها الراغبين بمغادرة مناطق الإرهابيين إلى مناطق الدولة الآمنة، من الخروج عبر ممر أبو الظهور باتجاه خان شيخون وريف حماة الشمالي واعتقلت عدداً من المواطنين في إدلب من الذين كانوا يحاولون بلوغ المعبر.

من جانبه، أكد مصدر مسؤول بمحافظة حماة، أنه وفي إطار الجهود الحكومية لإعادة المهجرين إلى بلداتهم وقراهم، فإنه منذ صباح أمس حتى ساعة إعداد هذه المادة، عاد آلاف المواطنين إلى قرى وبلدات ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي المحررة من الإرهاب عبر ممر صوران، وذلك بعد ست سنوات من تهجير الإرهابيين لهم منها.

تأتي عودة الأهالي بعد أن عملت المؤسسات الخدمية بحماة على فتح الطرقات وترحيل أنقاض الأبنية وإعادة تأهيل البنى التحتية ولو بالحدود الدنيا لتمكين المواطنين من الاستقرار بقراهم ومنازلهم وممارسة حياتهم الطبيعية وأعمالهم الزراعية ريثما يعاد تأهيلها بالكامل ضمن خطط وبرامج إعادة الإعمار.

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت أن السلطات السورية أمنت ممراً إنسانياً جديداً لضمان الخروج الآمن للمدنيين والمسلحين الراغبين في تسوية أوضاعهم من منطقة إدلب لخفض التصعيد.

وقال مدير مركز حميميم للمصالحة في سورية والتابع لوزارة الدفاع الروسية، اللواء ألكسي باكين، في بيان أصدره مساء السبت، وفق موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني: «بهدف تمكين الخروج الطوعي والآمن للسكان المدنيين والمسلحين الراغبين في إلقاء أسلحتهم من منطقة إدلب لخفض التصعيد، قامت الحكومة السورية، منذ يوم ١٣ سبتمبر، بتأمين ممر إنساني ومعبر للخروج قرب مدينة أبو الظهور».

وأشار باكين إلى أن السلطات السورية جهزت للأشخاص الخارجين من أراضي سيطرة التشكيلات المسلحة غير الشرعية نقاطاً لتقديم الإسعافات ومياه الشرب والأغذية الساخنة والمستلزمات الأساسية، كما تم تخصيص وسائل خاصة لنقل المواطنين إلى المناطق الآمنة.

بدوره، قال المتحدث باسم المركز الروسي للمصالحة في سورية دينيس شاتاليو، بحسب وكالة «تاس» الروسية للأنباء: إن مسؤولين في المركز قاموا بإرسال أكثر من ٣ أطنان من الغذاء والملابس إلى مخيم «معرة أم الحوش» في محافظة حلب.

وأضاف: «إن المخيم الذي يقع شمال مدينة حلب، قد تعرض للتدمير الشديد.. لقد قمنا بإيصال ٥٠٠ عبوة مغلفة من الغذاء و٥٠٠ قطعة من الملابس تزيد عن ٣ أطنان، حيث تحتوي كل عبوة على دقيق وأرز وسكر وشاي وحليب مكثف».

وأوضح أن مسؤولي مركز المصالحة تعهدوا بالقيام بعمل إنساني آخر في المخيم في المستقبل القريب، ومن ضمنها إرسال مسعفين عسكريين.

على خط مواز، ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدة مشتركة من الجيش والقوات الرديفة اشتبكت مع مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه منطقة الشولا في محيط بادية تدمر بعد رصد تحركهم على هذا المحور، حيث تمكنت القوات العسكرية من إيقاع عدد من المسلحين قتلى ومصابين وإجبار الباقين منهم على الفرار.

ولفت المصدر إلى أن قوة عسكرية أخرى تابعة للجيش اشتبكت مع مسلحين من داعش في محيط المحطة الثانية ببادية السخنة، وقضت خلال الاشتباك على مسلحين من التنظيم وأصابت آخرين.

بدوره كثف الطيران الحربي في سلاح الجو السوري من غاراته الجوية على تجمعات وتحركات مسلحي داعش على امتداد محيط باديتي تدمر والسخنة في أقصى ريف حمص الشرقي، وتحديداً على اتجاه محيط المحطة الثالثة ومنطقة حميمة وصولاً إلى المنطقة الممتدة إلى الحدود الإدارية المشتركة مع بادية دير الزور، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

قولاً واحداً

لقاء روحاني ترامب والسم الزعاف

رفعت البدوي

كواليس الوسط السياسي لا تخلو من الحديث عن إمكانية حصول لقاء مهم على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة بين رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية حسن روحاني والرئيس الأميركي دونالد ترامب، فهناك الكثير من التسريبات والتحليلات ترجح حصول اللقاء بين الرئيسين مستندة إلى جود مناخات سياسية ملائمة شرط تقديم تنازلات من كلا الفريقين، بيد أن بعض المضطلعين أكدوا حصول اللقاء وحددوا تاريخ الثامن والعشرين من الشهر الحالي موعداً لحصول اللقاء بين الرجلين، مستندين بذلك إلى نجاح الوساطة الفرنسية التي أسفرت عن زيارة وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف إلى فرنسا وذلك أثناء انعقاد مؤتمر «جي ٧»، الأمر الذي اعتبر تمهيداً لإنتاج أجواء إيجابية ستتوج باجتماع ثلاثي بين الرؤساء الأميركي والإيراني إضافة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

إشاعة أجواء تفاؤلية عن حصول لقاء بين روحاني وترامب ارتكزت إلى تطور إيجابي بعد تسريب أنباء عن نية ترامب تخفيف العقوبات المفروضة على إيران والإعلان عن تمديد الإعفاءات التي كانت ممنوحة لبعض البلدان بالسماح لها بشراء النفط الإيراني وذلك كبادرة حسن نية من ترامب تجاه إيران، على أن تترجم بلقاء مرتقب بين ترامب وروحاني.

البعض ينسب إقالة مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون إلى تلبية أميركية لطلب إيراني مسبق كشرط لحصول الاجتماع بين الرئيسين وهذا ضعيف جداً لأن إيران ليست في وضع يمكنها من فرض شروط على أميركا ولأن ترامب في وضع يمكنه بلوغ سقف الشروط الإيرانية المحددة وهي عودة أميركا للاتفاق النووي ورفع كامل للعقوبات الأميركية، لأن مثل تلك الخطوة بالنسبة لترامب هي السم الزعاف وخصوصاً أن ترامب على أبواب حملة تجديد ولايته في البيت الأبيض.

إقالة بولتون جاءت نتيجة إخفاق خططه في كل من ملفات فنزويلا وأفغانستان إضافة إلى عدائه المستحكم لروسيا، ولا ننسى إخفاق مهمته فيما يخص ملف كوريا الديمقراطية وإصراره على نزع سلاحها النووي من دون تقديم أي التزام أميركي برفع العقوبات عنها، وصولاً إلى إصراره على تنفيذ قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس وقرار ضم الجولان السوري المحتل إلى سيطرة الكيان الصهيوني كهدية لإسرائيل على حساب سمعة أميركا كلاعب وسيط في تحقيق حل الدولتين.

إقالة بولتون كان لها وقع الصدمة في إسرائيل لأن الإقالة عطلت تنفيذ إستراتيجية إسرائيلية تقود إلى توريط أميركا بحروب عسكرية ضد إيران وكذلك ضد حزب الله في لبنان وضد الحشد الشعبي في العراق والتي كان بولتون نفسه يدفع باتجاه تنفيذ تلك الحروب لمصلحة الأمن الإسرائيلي، وبذلك نستطيع القول إن إقالة بولتون تعني إقالة الذراع الإسرائيلية الأقوى من الإدارة الأميركية ما يسهم في زيادة الشقة بين رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو وبين ترامب الراغب في إعادة ترتيب أولويات أميركا في الملفات الخارجية، إضافة إلى الملفين الإيراني والصيني.

وللتأكيد على ذلك نعود إلى فترة ما قبل إقالة بولتون، فإن ترامب أسرّ لمقربين منه عن خطأ قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس واكتشافه بأن من ورطه باتخاذ هذا القرار هو الثنائي بولتون نتنياهو، معلناً عن امتعاضه، واصفاً بولتون بأنه إنسان صارم لكنه غبي ولا يتمتع بالذكاء، الأمر الذي يقودنا إلى استنتاج يؤكد فقدان الكيمياء على الصعيد الشخصي بين ترامب وبين رجل نتنياهو في البيت الأبيض بولتون ومن ثم بين ترامب ونتنياهو نفسه المدعوم بقوه من بولتون.

وبالتزامن مع انعقاد مؤتمر «جي٧» في فرنسا دار حوار عالي النبرة بين يائير بنيامين نتنياهو، ابن رئيس وزراء الكيان الصهيوني، وبين مارتن أندك الذي كان سفيراً لأميركا في الكيان الصهيوني، وذلك عبر منصة التويتر جرى خلاله تبادل الاتهامات بين الطرفين حين كشف يائير نتنياهو أن والده اتصل بترامب أربع مرات متتالية بهدف تعطيل زيارة وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف إلى فرنسا أثناء انعقاد مؤتمر «جي ٧»، لكن ترامب تجنب الرد على اتصالات نتنياهو الأب، كما أن نتنياهو نفسه حاول ثني ماكرون عن استقبال ظريف في فرنسا، لكن نتنياهو أخفق في إقناع ماكرون الذي أصر على استقبال ظريف معللاً ذلك بأن تنفيس الاحتقان في المنطقة فيه مصلحة للجميع.

في إحدى التغريدات لابن نتنياهو ألقى باللائمة على ترامب لأنه لا يستمع لوالده ولا يعمل على تلبية طلبات والده، لكن أندك جاوبه بأن ترامب كان يعلم طلب أبيك، لكن ترامب نفسه راغب في دفع التقارب قدماً مع إيران للوصول إلى اتفاق جديد معها، وهو أي ترامب يتجنب أي عامل من شأنه تعطيل التقارب، ويضيف أندك قائلاً: علمت أن ترامب يتجنب الإجابة على اتصالات بولتون أيضاً وأعتقد أن ترامب اتخذ قراراً بإبعاد بولتون عن بعض الملفات الحساسة، وأكمل أندك قائلاً: يائير إن والدك بنيامين لا يتصل إلا في حالة الضائقة ولتعلم يا يائير أن ترامب لديه مشاغل وملفات كبرى ولا رغبة عنده في رعاية مصالح أبوك الشخصية أو تأمين ما يحتاجه والدك من خدمات انتخابيه.

بعد هذا العرض نستطيع التعرف إلى خلفيات قرار نتنياهو المنفرد وغير المنسق مع البيت الأبيض بضم الضفة الغربية وغور الأردن إلى سلطة الكيان الصهيوني، ومن هنا نستطيع إدراك سبب الموافقة الأميركية المسبقة على انتفاض الأردن والسعودية والإسراع بطلب انعقاد اجتماع طارئ لمنظمة المؤتمر الإسلامي رفضاً لقرار نتنياهو.

إيران من جهتها وضعت شروطها وحددت سقفها لكن هناك من يؤكد حصول تنازل من الطرفين.

وعن حقيقة الموقف الإيراني من إقالة بولتون يقول مسؤول إيراني مخضرم سابق: إن إيران لا تهتم لإقالة بولتون فقبله تمت إقالة كل من فلين وماكماستر ولم تتغير السياسة الأميركية تجاه إيران وعن إمكانية حصول لقاء بين روحاني وترامب.

ما زالت صورة اللقاء المفترض بين المسؤولين من الولايات المتحدة الأميركية وإيران مستبعدة بغض النظر عن مستوى هذا اللقاء، لأن صاحب القرار الأول في إيران في مثل تطور كهذا هو المرشد الأعلى السيد علي خامنئي الذي يضع خطاً أحمر عريضاً على أي خطوة من هذا النوع على اعتبارها من دون جدوى ولأنها تقدم هدايا مجانية لا لزوم لها، وهو الذي وصف الحوار مع أميركا بالسم الزعاف.

ما لم يقله خامنئي وبقية المسؤولين من رئيس الجمهورية إلى وزير الخارجية هو أن الثمن الحقيقي لحصول اللقاء لن يكون أقل من رفع كامل للعقوبات الأميركية النفطية عن إيران.

بقي أن نشير إلى استحالة حصول اجتماع بين روحاني وترامب قبل العثور على ترياق فعّال للسم الزعاف.